الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر
بحضرة الشيطان فتنسب الى الشيطان مجاز الحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة
وهذا معنى حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل شيا فالرؤيا اسم للمحبوب
والحلم اسم للمكروه وان كانتا جميعا من خلق الله تعالى وتدبيره وبارادته ولا فعل للشيطان فيهما
لكن يحضر المكروه ويرتضيه ويسر بها انتهى قوله وفي رواية اي للصحيحين لكن عن ابي قتادة والحاصل
ان للشيخين روايتين في هذا الحديث الاولى عن ابي سعيد والثانية عن ابي قتادة وهما سواء الا
ان في رواية ابي قتادة الا من يحب وفي رواية ابي سعيد وليحدث بها وباقي الروايتين سواء في
الحديث خلافا لما يوهمه كلام المص من ان هذا الحديث بجملته مزيد على حديث ابي سعيد وقد وافق
الشيخين النسائي في حديث ابي سعيد في اسقاط قوله الا من يحب والباقي سوا قوله الا من يحب
اي يحبه النائم قال المص في شرح مسلم سببه انه اذا اخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض
والحسد على تفسيرها بمكروه فقد تقع على تلك الصفة والا فيحصل له في الحال حزن ونكد من سوء
تفسيرها انتهى وفي حديث لا وا لعابر وهو وان كان ضعيفا لكن له شاهد صحيح هو الخبر الصحيح
الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال ابو عبيد وتقع الرؤيا بقول اول عابر
اذا كان خبيرا بالرؤيا وان كانت احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر فيعبرها من يعرف عبارتها اي تعبيرها
على وجه يحتملها تقع ما انزلها اي كما ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول
الله رايت جايزة بيتي اي عتبته قد انكسر فقال رد الله غايبك فرجع زوجها ثم غاب
فرات مثل ذلك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت
زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال
هو كما قال اما اذا كان اول عابر غير عالم بالرؤيا فهي لمن اصاب بعده اذ ليس المدار الا على
اصابة الصواب في تعبير المنام ليتوصل به الى مراد الله تعالى فيما ضربه من المثل فان اصاب
فلا ينبغي ان يسال غيره وان لم يصب فليسال الثاني وعليه ان يخبر بما عنده ويبين ما جهل
الاول ونوزع ابو عبيد فيما ذكره بان ما اشترطه خلاف ظاهر الحديث ولا بدع ان
يجعل الله تعالى ان التعبير هو المطابق لما ضربه من المثال لتلك الرؤيا وبالجملة فينبغي لمن راى
شيا ان لا يسال الا عالما بالتعبير خاليا عن حسد الراي وبغضه قوله من شرها اي شر
الرؤيا التي يكرهها قوله ولا يذكرها لاحد يحتمل ان يكون بصيغة النهي وبقرينه تناسب
المتعاطفين ويحتمل ان يكون بصيغة الخبر لفظا المراد به الطلب ومن حيث انه ابلغ والمراد
لا يذكر الرائي الرؤيا السوء لاحد قال المص في شرح مسلم وسببه انه ربما فسرها تفسيرا
مكروها على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى فان الرؤيا
على رجل طاير ومعناه اذا كانت محتملة وجهين ففسرها باحدهما وقعت على قرب تلك
الصفة وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروها ويفسر بمحبوب وعكسه وهذا امر معروف لاهله
قوله ورويناه في صحيح البخاري ومسلم وكذا رواه اصحاب السنن الاربعة كما في السلاح
واخرجه احمد كما قال الحافظ وفي بعض طرق صحيح مسلم فليبصق عن يساره حين يهب
من نومه ثلاث مرات قوله عن ابي قتادة رضي الله عنه هو ابو قتادة الحارث ويقال

عمرو

عمرو ويقال له النعمان بن ربعي بكسر الراء والعين المهملتين بينهما موحدة ساكنة واخره تحتية
مشددة ابن بلدمة بفتح الموحدة والدال المهملة ويقال بضمهما وبينهما لام ساكنة ويقال
بالذال المعجمة المضمومة ابن خناس بضم الخاء المعجمة ونون وبعد الالف سين مهملة ابن
سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تريد
بمثناة فوقية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي السلمي بفتح اللام وحكى بعضهم كسر اللام المدني
الصحابي الجليل فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في شهوده بدرا والصحيح انه
لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها من المشاهد روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قيل مائة حديث وسبعون حديثا اتفقا منها على احدى عشر وانفرد البخاري
بحديثين ومسلم بثمانية قال النبي صلى الله عليه وسلم خير فرساننا على الخيل اليوم ابو
قتادة وخير رجالتنا سلمة وقال له يوم ذي قرد افلح وجهك ودعا له اللهم بارك في
شعره وبشره وروي عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال فنعس فدعمه
غير مرة فقال حفظك الله كما حفظت نبيه اخرجه مسلم وابو داود وفي الدلايل
للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال له يوم ذي قرد ابو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك
يا ابا قتادة وفي ولدك وفي ولد ولدك وشهد مع علي مشاهده وفي صحيح البخاري تعليقا
ان مروان لما كان على المدينة من قبل معوية ارسل الى ابي قتادة ليريه مواقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ومناقبه كثيرة قال بعض المحققين من المحدثين ولا
نعلم احدا في الصحابة يكنى بهذه الكنية غيره وكان يخضب بالصفرة توفي رضي الله عنه
سنة اربعة وخمسين وله سبعون سنة وقيل ثنتان وسبعون وقيل مات سنة ثلاث
وثلاثين بالكوفة وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر سبعا وقيل مات سنة اربعين رضي الله تعالى
عنه قوله الرؤيا الصالحة الخ قال المص في شرح مسلم قال الامام يحتمل ان المراد بصحتها
يكون معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد صحتها قال والرؤيا السوء
يحتمل الوجهين ايضا سوء الظاهر وسوء التاويل انتهى قوله والحلم اي بضم الحاء وسكون اللام
والفعل منه حلم بفتح اللام قوله فلينفث اي بضم الفاء وكسرها فانها لا تضره لان الله
تعالى جعل ما ذكر سببا للسلامة من الضرر المترتب عليها سوء التاويل كما جعل الصدقة
وقاية للمال قوله وفي رواية اي لمسلم وهي عند احمد ايضا قوله فليبصق اي بضم
الصاد المهملة اي ليبزق ويبسق والكل من باب واحد قال ابن الجزري هو بالصاد
المهملة كذا وردت الرواية في الحديث والاصل فيها الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت
صادا لمجاورة القاف انتهى والظاهر الخ قال المص في شرح مسلم في الكلام على النفث
في الرقية تبعا لعياض قيل التفل والنفث بمعنى واحد ولا يكونان الا بريق وخص ابو عبيدة
الريق اليسير بالاول وقيل يختص بالثاني وقالت عايشة رضي الله عنها في النفث
في الرقية كما ينفث اكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج معه من بلة
بلا قصد وجا في حديث ابي سعيد في الرقية بالفاتحة فجعل يجمع بزاقه قال عياض
فايدة التفل التبرك بتلك الرطوبة والهوا والنفث المباشر للرقية المقارن